

بسم الله الرحمن الرحيم      نحمده ونصلي على رسوله الكريم

## الدعوة إلى الحق

﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾

أوجه هذا الإعلان بكل أدب وتواضع وانكسار إلى القسس أنه إذا كان المسيح عيسى عليه السلام ابن الله حقا أو كان إلهًا لعبدته قبل غيري ولنشرت ألهيته في البلاد كلها. ومهما تحملت في هذا السبيل من المعاناة أو هلكت أو قُتلت أو مُزقت إربا، لَمَا توقفت عن هذه الدعوة. ولكن يا أيها الأحبة، رحّمكم الله وفتح عيونكم، إن عيسى عليه السلام ليس إلهًا، بل هو نبي فقط وليس أكثر من ذلك مثقال ذرة. ووالله إني أكنّ له حبا صادقا لا تكُنونه له قط. والنور الذي عرفته بواسطته لا تستطيعون أن تعرفوه به أبدا. مما لا شك فيه أنه كان حبيب الله ونبيّه المصطفى وكان من الذين عليهم فضل الله الخاص، والذين يُطهّرون بيد الله. ولكنه لم يكن إلهًا ولا ابن الإله. لم أقل ذلك من تلقاء نفسي بل قد أظهره عليّ الإله الذي هو خالق الأرض والسماء، وهو الذي جعلني المسيح الموعود لهذا الزمن الأخير. هو أخبرني أن الحق هو أن عيسى بن مريم ليس إلهًا ولا ابن الإله. هو وَعَلَى كَلِمَتِي وأخبرني أن النبي الذي قدّم القرآن الكريم ودعا الناس إلى الإسلام هو نبي صادق. والنجاة تحت قدميه هو. ولن ينال أحد أي نور قط دون اتباعه. وحين كشف الله ربي عليّ عظمة ذلك النبي وقدره ارتعتُ وارتعدت جسمي لأنه كما تجاوز الناس الحدودَ في إطراء المسيح عيسى عليه السلام حتى ألّهوه، كذلك لم يعرف الناس هذا النبي المقدس حق معرفته. ولم يطلّعوا على جوانب عظمته ﷺ كما كان ينبغي لهم. هو النبي الوحيد الذي بذر بذرة التوحيد فما ضاعت إلى اليوم، وهو النبي الوحيد الذي جاء حين كانت الدنيا كلها قد

فسدت، وغادر بعد نشر التوحيد فيها انتشار البحر. هو النبي الوحيد الذي أرى الله تعالى غيرته من أجله باستمرار، وظل يري لتصديقه وتأييده أوقف المعجزات. كذلك أمين النبي في هذا العصر أيضا، فثارت غيرة الله أكثر من كل زمن خلا، وأرسلني مسيحا موعودا حتى أشهد على نبوته ﷺ في الدنيا كلها. لو قمت بهذا الإعلان دون دليل لكنتُ كاذبا، ولكن الله يشهد لي بآيات لا نظير لها في هذا العصر من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب. فمن مقتضى العدل والتقوى أن تقبلوني مع تعاليمي كلها. لقد أظهر الله ﷻ من أجلي آيات لو أظهرت في زمن أمم أهلكت بالماء والنار والريح لما هلكت. ولكن بمن أشبه أناس هذا العصر؟ إنهم كسقيي له عينان لا يرى بهما، وله أذنان لا يسمع بهما، وله عقل لا يفهم به. أنا أبكي من أجلهم وهم يضحكون عليّ، أنا أقدم لهم ماء الحياة ولكنهم يُمطرونني نارا. إن ربي لم يظهر عليّ بكلامه فقط بل تجلّى عليّ بفعله أيضا، وأظهر من أجلي وسيظهر أيضا أمورا لا تُرى لأحد ما لم يكن عليه فضل الله الخاص.

إن الناس خذلوني ولكنه ﷻ قبلي. من ذا الذي يستطيع أن يبارزني في إظهار الآيات؟ لقد ظهرت ليظهر الله بواسطتي. كان ﷻ ككنز مخفي، ولكنه أراد الآن يارسالي أن يكّم أفواه كل الدهريين والملحدّين الذين يقولون إنه ليس هناك من إله.

ولكن يا أيها الأحبة الباحثين عنه ﷻ، أبشركم أن الإله الصادق هو ذلك الذي أنزل القرآن الكريم، وهو الذي تجلّى عليّ، والذي هو معي في كل حين وأن.

### يا أيها السادة القساوسة

أناشدكم بالله الذي بعث المسيح، وأذكركم وأناشدكم بذلك الحب الذي تكفونونه ليسوع عيسى بن مريم حسب زعمكم أن تقرؤوا كتابي "حقيقة

الوحي" من البداية إلى النهاية حرفاً حرفاً مرة واحدة على الأقل. وإن طلب أحد من أهل العلم بنية صافية كتابي "حقيقة الوحي" حالفاً بالله أنه سيقروءه من البداية إلى النهاية بإمعان النظر فسأرسله له مجاناً. وإن لم يطمئن قلبه فيني آمل أن يري الله تعالى آيةً أخرى لأنه قد وعد أنه سيتم حجته على أهل هذا العصر. والآن أنهي كلامي وأدعو الله تعالى أن يكون مع الباحث عن الحق، آمين.

العبد المتواضع

ميرزا غلام أحمد المسيح الموعود

من قاديان محافظة غورداسبور ٢٠ آذار/مارس ١٩٠٧م